كتاب روح الأدب

لما حوى من حكم وأدب

وتليه

وصية جليلة نافعة جامعة لخيري الدنيا والآخرة

كلاهما للقطب الرباني والغوث الصمداني

وخليفة الشيخ التجاني

مولانا الشيخ الحاج إبراهيم بن الحاج عبد الله

الكوخي

لطف الله بـــه وبجاه سيد الأنبياء والمرسلين

الكاتب ابن العربي جبريل

قام بطبعه ونشره الحاج عمر متاذ بائع الكتب

سوق كرمي

SCANNED BY SHAMDI ISLAMIC SOCIETY
2348058616631
ONLINETARGET11@GMAIL.COM

THIS BOOK CAN BE DOWNLOADED FROM
WWW.FAIDHA.NET

ALH. UMARU MATAZU
No 245/257 Kurmi Yan Littafi, Kano
08087921288, 064-982412, 08025472525

كتاب روح الأدب لما حوى من حكم وأدب

وتليه

وصية جليلة نافعة جامعة لخيري الدنيا والآخرة

كلاهما للقطب الرباني والغوث الصمداني

وخليفة الشيخ التجاني

مولانا الشيخ الحاج إبراهيم بن الحاج عبد الله الكوخم

لطف الله به بجاه سيد الأنبياء والمرسلين

الكاتب ابن العربي جبريل

قام بطبعه ونشره الحاج عمر متاذ بائع الكتب

سوق كرمي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبي الكريم

هذه القصيدة للقطب الرباني والغوث الصمداني والعارف الرباني وخليفة الشيخ الختم التجاني الحاج إبراهيم بن الحاج عبد الله الكوخي التجاني لطف الله به بجاه سيد الأنبياء والمرسلين آمين.

سماها فضيلة الشيخ رضي الله عنه (روح الأدب لما حواه من حكم وأدب) وهي:

يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ نَجْلُ الْحَـــاجِ عَبْدِ الْإِلَهِ بَدْرِنَا الْوَهَّـــاجِ
مِنْ بَعْدِ بِسْمِ اللهِ ثُمَّ الْحَـمْدِ لله ذِي الطَّوْلِ الْعَظِيمِ الْمَجْـدِ
نَصِيحَةٌ مِنِّي إِلَى إِخْوَانِـــي فَلْتُمْسِكُوا طَرِيقَةَ التِّجَانِـــي
طَرِيقَ مَحْضِ الْفَضْلِ وَالرِّضْوَانِ أُسِّسَ بِالسُّنَّةِ وَالْفُرْقَـــانِ
وَلَازِمُوا لَازِمَ ذِي الطَّرِيـــقِ بِذَا يُنَالُ الرِّبْحُ بِالتَّحْقِيـــقِ
فَلَسْتَ فِي أَخْذِ الطَّرِيقِ تَرْبَحُ إِلَّا إِذَا كُنْتَ دَوَامًا تَصْلُـــحُ
مُكَمِّلًا شُرُوطَهُ الْـــمُقَرَّرَهْ مُكَابِدًا آدَابَهُ الْمُعْتَبَـــرَهْ
مُعَظِّمًا لِأَهْلِهِ جَـــمِيعَـــا لَاسِيَّمَا الْخَاصَّةُ كُنْ مُطِيعَـــا
إِذَا شَرَعْتَ فِي اذْكَارِ الْوِرْدِ فَلَازِمِ الْآدَابَ قَدْرَ الْـــحَدِّ
تَأَدُّبٌ فِي ظَاهِرٍ وَبَـــاطِنِ بِهِ يُرَقِّي الْمَرْءُ لِلْمَوَاطِـــنِ

وَاسْتَحْضِرَنَّ شَيْخَكَ الْمُرَبِّـــي كَذَاكَ شَيْخَهُ بِنُورِ يَـــــ
وَلَازِمُوا الْحُضُورَ وَالسُّكُونَـــا كَذَاكَ خَلْوَةً تُعِينُ حِـــــ
وَاطْلُبْ مُرَبِّيًا خَبِيرًا نَاصِحًـــا كَامِلَ عِرْفَانٍ إِمَامًا صَالِحَـــا
مَلِّكْهُ نَفْسَكَ فَـــلَا تُدَبِّرِ وَكُنْ كَمَيِّتٍ دَوَامًا تُخْبِـــرِ
وَلَا تُخَالِفْهُ وَلَوْ بَانَ فَسَـــا دُ رَأْيِهِ فَكُنْ دَوَامًا ذَا اتِّسَـــا
فَخَطَأُ لِلشَّيْخِ أَقْوَمُ وَأَلْـــــيَقُ مِنَ الْمُرِيدِ عِنْدَ مَنْ عَقَـــلْ
لَا تَلْتَفِتْ لِغَيْرِهِ فِي الْعَالَـــمِ وَكُنْ كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ عَالَـــمِ
فَلَيْسَ لِلْمُرِيدِ غَيْرُ ذَا الْوَلِـــي مَعَ الرَّسُولِ ثُمَّ مَوْلَاهُ الْعَلِـــي
مَا دَامَ غَيْرُهُمْ بِقَلْبٍ لَا يُنَـــالْ مَعْرِفَةُ الْمَوْلَى أَقُولُ بِارْتِجَـــالْ
وَكُنْ مَعَ الشَّيْخِ دَوَامًا تَرْبَـــحُ وَكُنْ مُحِبًّا وَامِقًا فَتُفْلِـــحُ
بِقَدْرِ مَا تُحِبُّهُ تَنَـــــالُ بِإِمْدَادِهِ فَالْقَوْمُ هَذَا قَالُـــوا
أَنْفِقْ طَرِيقًا تَالِدًا فِي طَلَـــبِ رِضَاهُ بَادِرْ إِنْ أَشَارَ تُصِـــبِ
وَأَرْضِ شَيْخَكَ وَلَوْ أَبْكَاكَـــا لَكِنَّهُ لِلْخَيْرِ قَدْ هَدَاكَـــا
وَاحْرِصْ عَلَى الْأَوْقَاتِ أَيَّ حِرْصِ وَاحْذَرْ مِنَ ابْتُلِيَ بَلَاءَ نَقْـــصِ
إِذَا رَأَيْتَ مَظْهَرَ الْجَمَـــالِ لَا تَطْغَ وَارْضَ مَظْهَرَ انْـــجَلَالِ
فَكُلُّ ذَا أَمْرُ الْإِلَهِ يُهْـــدِي قَدْ جَلَّ أَنْ يُعْتَبَ فِيمَـــا أَسْدَى
لَا تَتَأَلَّمَـــنْ إِذَا رَأَيْتَـــا إِذَايَةَ الْخَلْقِ لِـــذَا خَلِيقَتَـــا
مِنَ الْأَذَى مِنْهُمْ نَيْلًا تَرْكَنَا إِنَّهُمْ بَـــلْ نِـــلْإِلَهِ فَارْكَنَـــا

وَإِنْ بُلِيتَ باشْتِدَادٍ وَشُرُورْ فَاصْبِرْ سَيَاتِيكَ الْفَرَاجُ وَسُرُورْ

فَكُلُّ لَيْلٍ بَعْدَهُ نَهَارُ وَكُلُّ عُسْرٍ بَعْدَهُ يَسَارُ

بَلْ كُلُّ عُسْرٍ بَعْدَهُ يُسْرَانِ كَمَا أَتَى عَنْ أَحْمَدَ الْعَدْنَانِ

إِذَا عَلِمْتَ ذَا تَكُونُ رَاضِيَا حُكْمَ الْإِلَهِ كُلَّ وَقْتٍ بَاقِيَا

إِذَا طَلَبْتَ مَطْلَبًا عَدِمْتَهُ فَصَيْرَهُ يَدْرِي وَمَا دَرَيْتَهُ

يَدْفَعُ مَا يَضُرُّ لُطْفًا مِنْهُ لَا تَتَّهِمَنْ إِلَهَنَا فَتُخْذَلَا

لَوْ يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ مَا الرَّحْمَانُ يَلْقَى الشُّرُورَ ضَاحِكًا إِنْسَانُ

لَا تَطْلُبِ الْعِزَّ لَدَى الْخَلْقِ بِلَا تَعَزُّزٍ عِنْدَ الْمَلِيكِ لَا وَلَا

لَا تَفْرَحَنْ بِالنِّعَمِ أُنْعِمْتَا وَافْرَحْ بِمَنْ أَنْعَمَ إِنْ عَقَلْتَا

فَكُلُّ نِعْمَةٍ تَزُولُ دُونَ مَنْ أَسْدَى فَذَاكَ الْبَاقِ فِي كُلِّ زَمَنْ

لَا تَحْقِرَنَّ مُسْلِمًا لَا تَذْكُرَا عَيْبَ امْرِئٍ وَالْعَيْبُ مِنْكَ قَدْ يُرَى

فَرُبَّ ذِي طِمْرَيْنِ أَغْبَرَ وَلَوْ أَقْسَمَ بِالْمَوْلَى أَبَرَّ قَدْ رَوَوْا

لَا تَضْرِبَنَّ مُسْلِمًا وَلَوْ ظَهَرْ ضُرَّ عَلَى يَدَيْهِ دَأْبًا فَاغْتَفِرْ

فَإِنَّ ذَا الْخَلْقَ عِبَادُ اللهِ فَلَا تَضُرَّ أَخِي عِبَادَ اللهِ

وَلَسْتَ تَرْضَى مَنْ يَضُرُّ عَبْدَكَا وَإِنْ أَسَا فَاتَّقِيَنَّ رَبَّكَا

وَلَازِمِ الْحُزْنَ وَذِكْرَ الْمَوْتِ لَا تَنْسَهُ كَذَا سُؤَالُ الْمَيِّتِ

لَابُدَّ أَنْ تُقَدِّمَ التَّعَلُّمَا فَكُنْ لِشَرْعَةِ الْإِلَهِ مُحْكِمَا

فَالْعِلْمُ عُمْرِي هُوَ إِمَامُ الْعَمَلِ كَمَا أَتَى عَنْ طَهَ خَيْرِ الرُّسُلِ

حَصِّلْ عُلُومًا أَرْبَعًا ذَا السَّالِكْ أَوَّلُهَا عِرْفَانُ رَبِّ مَالِكْ

وَالثَّانِي أَنْ تَعْرِفَ مَا يُعَلِّقُ عَلَى الْعِبَادَاتِ فَذَا تَحَقَّقُ

ثَالِثُهَا عِرْفَانُ حَالِ النَّفْسِ مِنْ غَدْرِهَا وَكَيْدِهَا وَالدَّسِّ

لِلنَّفْسِ عَيْبٌ لِلْفُؤَادِ عَيْبٌ لِلرُّوحِ عَيْبٌ لَيْسَ فِيهِ رَيْبٌ

فَالْأَدَبَ الْأَدَبَ يَا ذَا السَّالِكْ فَإِنَّهُ الْبَابُ لِكُلِّ سَالِكْ

وَلْتَكُ خَاشِعًا أَخَا تَوَاضُعِ فَلَسْتَ بِالْوَضِيعِ فِي التَّخَاضُعِ

فَالْعِلْمُ وَالْغِنَى وَخِصْبٌ قَدْ أَتَتْ وَحَرَكَاتُ الْخَفْضِ فِيهِنَّ رَسَتْ

وَالْجَهْلُ وَالْفَقْرُ وَجَدْبٌ قَدْ أَتَتْ وَحَرَكَاتُ الرَّفْعِ فِيهِنَّ رَسَتْ

فَذِي إِشَارَةٌ اذَا عَقَلْتَا رَائِقَةٌ فَلْتَنْرِمَا أَلْهَمْتَا

لَايَسْكُنُ السَّيْلُ عَلَى الْأَجْبَالِ وَلَا عَلَى الْأَشْجَارِ فِي تَهْمَالِ

لَاتَرْضَ عَنْ نَفْسِكَ لَا تَرْجُ وَلَا تَخْشَ سِوَى الْمَوْلَى سِوَاهُ أَهْمِلَا

لَاتَتَكَبَّرْ يَا أَخِي لَا تَحْسُدَا وَلَا تُرَاءِ بَلْ إِلَهَكَ اقْصُدَا

وَالْكِبْرُ إِمَّا بِعُلُومٍ أَوْ نَسَبْ أَوْ زُمَرٍ أَوْ فِعْلِ طَاعَةٍ نَشَبْ

مَعْصِيَةٌ تُورِثُ ذُلًّا خَيِّرُ وَطَاعَةٌ تُورِثُ كِبْرًا شَرُّ

فَلَسْتَ تَخْلُصُ مِنَ الْآفَاتِ إِلَّا بِشَيْخٍ عَارِفٍ تُوَاتِي

فَلْتَمْسِكَنْ بِعِصَمِ الْمَشَائِخِ إِذَا أَرَدْتَ نَيْلَ عِزٍّ شَامِخِ

خَيْرُ شُيُوخِ الدَّهْرِ بِالْإِطْلَاقِ إِمَامُنَا التِّجَّانِي ذُو الْأَخْلَاقِ

بَرْزَخُ كُلِّ عَارِفٍ وَأُسُّ لَهُمْ وَيَنْبُوعٌ وَهُوَ شَمْسُ

وَخَيْرُ كُلِّ الطُّرُقِ بِالإِجْمَاعِ ... طَرِيقَةُ أَيْضًا بِـــلاَ نِزَاعِ

وَيُسْتَحِيلُ جَمْعُهَا بِـــأُخْرَى ... أَخْسِرْ بِقَائِلٍ بِهِ فِـــي الأُخْرَى

كَذَبَ وَافْتَرَى عَلَى اللهِ أَجَلْ ... إِنِّي أَقُولُ إِنَّ ذَا الْوِرْدَ بَجَلْ

وَلاَزِمَنْ أَذْكَارَ هَذَا الْـــوِرْدِ ... إِذًا لَعَمْرِي لِلْوُصُـــولِ تَهْدِي

حِزْبُ التَّضَرُّعِ صَلاَةُ الْفَـــاتِحِ ... كَذَاكَ لاَهُمَّ عَلَيْكَ فَـــاتِحِ

وَغَيْرُ ذِي مِمَّا حَوَى الرِّجَالُ ... رِجَالُ ذِي الطَّرِيقِ إِنْ أَنَالُـــوا

لَكِنَّ سِرَّهُمْ بِجِدٍّ قَدْ يُنَـــالْ ... لاَبِالْهُوَيْنَا وَمُدَارَاةِ الرِّجَـــالْ

بَلْ بِالْتِزَامِ مَا أَتَوْ لُزُومَـــا ... وَبِاتِّبَاعِ قَوْلِهِـــمْ مَلْزُومَا

لاَ تَخْتَرَنْ تَحَـــادُثَ الأَقْرَانِ ... عَنِ الْجُلُوسِ عِنْدَهُ يَافَانِـــي

إِذًا فَلاَ تَطْمَعْ بِنَيْلِ الأَسْرَارْ ... فَالسِّرُّ لاَ يُنَالُ عِنْدَ الإِجْهَـــارْ

لَكِنْ إِذَا لاَزَمْتَهُ فِي الْغَـــالِبِ ... فَقَدْ تَفُوزُ مِنْهُ بِـــالْمَطَالِبِ

وَقَدْ تَفُوزُ مِنْهُ بِالْعَدْوَى وَهِيَ ... ثَابِتَةٌ عِنْدَ الرِّجَـــالِ النَّبِهِ

مَنْ لَمْ يَنَلْ مَعْرِفَةَ الرَّحْمَـــانِ ... أَعْمَارُهُ ضَاعَتْ مَدَى الأَزْمَـــانِ

خَلَقْتُ ذَ الْخَلْقَ لِيَعْبُدُونِـــي ... يَعْنِي بِيَعْبُدُونِ يَعْرِفُونِـــي

لاَ قَالَ جُهْدَكَ بِنَيْلِ الْعِرْفَـــانِ ... إِذَا تَرَى عَجِيبَ قُرْبِ الرَّحْمَانِ

يَظْهَرْ مِنْ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ لَدَى ... شَيْءٍ وَقَبْلَهُ وَبَعْدُ سَرْمَـــدَا

وَإِنْ رَغِبْتَ فِي ازْدِيَادِ الإِيمَانِ ... فَتُبْ نَصُوحًا أَوْدَ فَنِهَـــا إِحْسَانْ

لاَ تُبْغِضَنَّ مُسْلِمًا لاَ تَغْضَبْ ... إِلاَّ لِهَتْكِ شِرْعَةِ الْمُهَـــذَّبِ

لاَزِمْ قِيَـــامَ اللَّيْلِ جَوِّعْ مَعِدَهْ ... أَكْلَ الْحَلاَلِ الصِّرْفِ أَيْضًا عُدَّهْ

وَنَاصِحِ الإِخْوَانَ وَاصْمُتْ صَاحِبِ ... أَهْلَ الْمُرُوءَةِ مِنَ الأَقَـــارِبِ

وَالْمَرْءُ فِي دِينِ قَرِينِهِ الْحَمِيمْ ... إِنْ صَالِحًا فَصَالِحٌ وَإِنْ بَهِـــيمْ

تَذَكَّرُ الْمِيزَانَ نَشْرُ الصُّحُفِ ... مَا فِي الْجَحِيمِ مِنْ دَوَامِ الأَسَفِ

وَفِي الْجِنَانِ مِنْ حِسَانِ الْحُورِ ... مَعَ الْجَوَارِ مَعْ حِسَانِ الْـــدُّورِ

وَدُمْ عَلَى مُكَفِّرَاتِ الـــذَّنْبِ ... أَكَدُّهَا صَلاَةُ هَذَا الْقُطْـــبِ

مِنْهَا الْمُسَبِّعَاتُ صُبْحًا وَمَسَا ... حِكَايَةُ الأَذَانِ أَيْضًا ذَا اتَّسَـــا

أَنْوَاعُ أَذْكَارٍ أَتَتْ فِي الْمَذْهَبِ ... صَلاَتُنَا عَلَى الرَّفِيعِ الْمَنْصَـــبِ

صَلاَةُ تَسْبِيحٍ وَتَسْبِيحٌ كَـــذَا ... تَدَبُّرُ الْقُرْآنِ رَاعِ الْـــمَأْخَذَا

وَرَكْعَتَانِ خُفْيَةً نَقْلُ الْخُطَـــى ... إِلَى الْمَسَاجِدِ يُـــكَفِّرُ الْخَطَا

كَذَاكَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ وَقْـــدِ ... أَعْمَى كَذَا قَضَاءُ حَـــاجَةٍ زِدِ

وَعَدُّ مَوْجِ الْبَحْرِ فِكْرَةً مُصَا ... فَحَةَ إِخْوَانٍ فَخُذْ مُقْتَصَـــا

تَعْمِيرُ شَخْصٍ رَمَضَانُ صَوْمُهُ ... وَقَائِمٌ فِيهِ يُمَحَّـــى جُرْمُهُ

حَجٌّ وَعُمْرَةٌ وَسِرُّ صَدَقَـــهْ ... مِنْ حِلِّ مَالٍ نِعْمَ تِلْكَ الـــصَّدَقَهْ

تَعْلِيمُ صِبْيَةٍ صَلاَةُ الـــصَّفِّ ... فَكُلُّ ذَاكَ ذَكَرُوا فِي الـــصُّحُفِ

وَهَاكَ آفَاتٍ تُقَسِّي الْقَلْبَـــا ... حُبُّ الرِّيَاسَةِ أَشَدُّ عَيْـــبَـــا

مَزْحٌ وَغِيبَةٌ جَلِيسُ الـــسُّوءِ ... فُحْشٌ نَمِيمَةٌ وَنَفْسٌ سُـــوءِ

كَذَا هَوَى النَّفْسِ فَـــلاَ تَتْبِعِ ... وَفِي الدُّنَا ازْهَدْ بِـــلاَ تَتَبُّعِ

كُنْ جِلْسَ بَيْتٍ وَاعْتَزِلْ كُلَّ الْوَرَى ... لاَتَسْتَطِبْ أَقَاوِلاً وَلاَ مِـــرَا

وَغُضَّ طَرْفًا عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ ... وَلْتَغْفُلَنْ عَنْهُمْ بِكُـــلِّ بَأْسِ

تَصَدَّقِ الْمَـــالَ لِوَجْهِ اللهِ ... زُرْقَبْرَ مُسْلِمٍ بِلاَ تَنَـــاهُ

لاَ تَحْلِفَنْ إِلاَّ إِذَا قَيَّدْتَـــا ... عَلَى الْمَشِيئَةِ مَتَى حَلَفْتَـــا

قَدِ انْتَهَتْ نَصِيحَةُ الإِخْوَانِ ... عَلَى اخْتِصَـــارٍ مِثْلَ أَهْلِ الآنِ

فِي عَامِ الاثْنَيْنِ وَالأَرْبَعِينَـــا ... بَعْدَ ثَلاَثِ عَشْرَةٍ مَئِينَـــا

سَمَّيْتُ ذَا النَّظْمِ بِرُوحِ الأَدَبِ ... لِمَا حَوَى مِنْ حِـــكَمٍ وَأَدَبِ

مُعْتَذِرًا عِنْدَ ذَوِي الأَلْبَـــابِ ... وَمُنْشِدًا قَوْلَ فَتَـــى الأَنْدَابِ

وَلِبِنِـــي إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَهْ ... مَعْذِرَةٌ مَقْبُولَةٌ مُسْتَـــحْسَنَهْ

فَانْفَعْ بِذَا النَّظْمِ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ ... يَارَبَّنَا بِجَاهِ خَيْرِ الْمُرْسَلِـــينَ

وَاجْعَلْهُ خَالِصًا لِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ ... يَا رَبِّ يَالَطِيفُ رَحْمَنُ رَحِيـــمْ

وَلاَ يَغُرَّنَّكَ بِحِفْظِ النَّظْـــمِ ... كَوْنِي صَغِيرًا فِي بِلاَدِ الْعَـــجَمِ

فَاللهُ يَخْتَصُّ بِفَضْلٍ مَنْ يُرِيدْ ... وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَالْمَزِيدْ

قَدْ قَالَ فِي هَذَا الْمَجَالِ الأَمْجَدُ ... خَدِيمُ طَهَ الْمَالِكِيُّ أَحْمَـــدُ

فَلَيْسَ يُكْسِبُ سَوَادُ الْجِسْمِ ... بِلاَدَةَ الْفَتَى وَسُوءَ الْفَهْـــمِ

يَا رَبِّ يَا رَبِّ بِجَاهِ الْهَادِي ... فَكُفَّ عَنَّا كُلَّ شَرِّ عَـــادِي

مُنَّ عَلَيْنَا بِكَمَالِ الْعِرْفَـــانِ ... وَكُلِّ مَرْغُوبٍ بِخَيْرِ عَدْنَـــانِ

فَاسْتُرْ عُيُوبَنَا بِسَتْرِكَ الْجَمِيلِ ... وَاقْهَرْ عَدُوَّنَا بِقَهْرِكَ الْـــجَلِيلْ

وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي قَدْ أَوْلَـــى ... تَيْسِيرَ نَظْمِي فَهْوَ نِعْمَ الْمَوْلَـــى

ثُمَّ الصَّلاَةُ مَعَ تَسْلِيمِ السَّلاَمِ ... عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الأَنَامِ

عَلَيْهِ وَالآلِ وَصَـــحْبٍ أَبْرَارْ ... مَا فَازَ بِالْعِرْفَانِ كُلُّ صَبَّـــارْ

****

وَتَلِيهَا وَصِيَّةٌ جَلِيلَةٌ نَافِعَةٌ جَامِعَةٌ لِخَيْرَيِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ: وَهِيَ لِلنَّاظِمِ أَيْضًا وَجَّهَهَا إِلَى كَافَّةِ مَنْ يَدَّعِي الانْتِسَابَ إِلَيْهِ. وَأَوْصَى كُلَّ مَنْ وَقَفَ عَلَيْهَا أَنْ يَنْسَخَهَا وَيُلاَزِمُهَا وَيَقْرَأَهَا كُلَّ يَوْمٍ وَهِيَ:-

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمُنْتَقِمِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ الْمُتَكَبِّرِ وَالسَّلاَمَانِ عَلَى الرَّسُولِ السَّيِّدِ الْعَبْدِ الْقَائِلِ: (يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا) أَمَّا بَعْدُ: أَحْمَدُهُ بِمَا يَلِيقُ فَيَصِلُ سَلاَمِي إِلَى وَلَدِنَا أَحْمَدْ ثَيَامْ وَمَالِكِ صُو إِلَى كُلِّ مَنْ يَقِفُ عَلَيْهِ مِمَّنْ يَدَّعِي الإِنْتِسَابَ إِلَيْنَا.

مُوجِبُهُ الإِعْلاَمُ بِأَنَّ...

إِثْنَيْنِ لَيْسَا مِنِّي وَلاَ مِنَ الطَّرِيقِ فِي شَيْءٍ. مَجْذُوبٌ لَمْ يَسْلُكْ وَسَالِكٌ لَمْ يَجْذُبْ إِنْ بَقِيَا عَلَى حَالِهِمَا وَوَقَفَا عَلَى سَيْرِهِمَا وَإِنِّي شَأْنِي كَمَا عَلِمْتُمْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مَعِي فِي حَالِي فَلْيَسْلُكْ

طَرِيقِي فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ بِامْتِثَالِ الْأَوَامِرِ وَاجْتِنَابِ النَّوَاهِي فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَالتَّعَطُّشِ وَالتَّشَوُّقِ إِلَى الْوُصُولِ إِلَى مَرْضَاةِ اللهِ وَرَسُولِهِ. أَمَّا مَنْ يَنْتَسِبُ إِلَيْنَا وَيَرْتَكِبُ شَيْئًا مِنْ مُخَالَفَةِ الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ الشَّرِيفَةِ بِاقْتِحَامِ الْمُحَرَّمَاتِ وَتَرْكِ الْمَأْمُورَاتِ فَأُشْهِدُ اللهَ وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُ اَللّٰهُمَّ إِنِّي بَرِيءٌ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) "النور ٦٣" (وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ) "النور ٣١" وَمَا قُلْتُمْ مِنْ أَنَّ مُرِيدِي وِعَاءٌ مُمْتَلِئٌ مِنْ أَسْرَارِ الْحَضَرَاتِ الثَّلَاثَةِ فَنَعَمْ وَلَكِنْ أَيْنَ مُرِيدِي مِنْكُمْ؟ فَهُوَ أَعْوَزُ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ عِنْدَكُمْ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا وَصَفْتُمْ وَيُوشِكُ أَنْ أَرْفَعَ الْإِذْنَ عَنْ كُلِّ مُقَدَّمٍ يُقْتَحَمُ بِحَضْرَتِهِ الْمُحَرَّمَاتُ وَلَمْ يَقُمْ بِمَا وَجَبَ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَجَزَ يُهَاجِرُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَإِلَيْنَا فَوَ اللهِ مَا أَوْقَفَ سَيْرَ أُولَئِكَ حَتَّى رَجَعُوا إِلَى التَّأَنُّسِ بِالْحَوَادِثِ إِلَّا طُولُ عَهْدِهِمْ بِنَا فَمَنْ حَضَرَ مَعَنَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ يَنْسَى طَعْمَ الشَّهَوَاتِ. فَإِنَّ هُنَا شُبَّانًا صِغَارًا قَدْ نَسُوا طَعْمَ الشَّهَوَاتِ حَتَّى إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَنْسَى زَوْجَتَهُ وَلَا يَأْتِيهَا إِلَّا بِالْإِذْنِ وَالْإِكْرَاهِ هَكَذَا تَلَامِذَتِي وَالْغَيْرُ لَا. فَلَا بُدَّ مِنَ الرُّجُوعِ إِلَى اللهِ بِالتَّوْبَةِ وَالِامْتِثَالِ وَالِاجْتِنَابِ وَالتَّوَجُّهِ وَالرُّجُوعِ

وَالتَّعَلُّمِ قَالَ تَعَالَى لِوَلِيِّ الْأَوْلِيَاءِ (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) "طه: ١١٤" فَالَّذِي يَلِيقُ بِالْمُرِيدِ أَلَّا يَقِفَ سَيْرُهُ حَتَّى إِذَا لَحِقَ بِي وَأَشْكَلَ عَلَيَّ حَالُهُ يَرْحَلُ إِلَى شَيْخٍ أَعْلَى مِنِّي مَقَامًا.

وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُدَّعِينَ صَدَّ النَّاسَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِعَدَمِ الْإِسْتِقَامَةِ. وَمَنِ انْتَسَبَ إِلَى اللهِ وَصَارَ يَصُدُّ عَنْ سَبِيلِهِ فَقَدْ بَارَزَ اللهَ بِالْمُحَارَبَةِ وَصَارَ فِي حَيِّزِ أَهْلِ الْإِنْكَارِ الْأَشْقِيَاءِ لِكَوْنِهِ سَبَبًا لِذَلِكَ، وَلَا بُدَّ لَكُمْ مِنَ الْحُضُورِ مَعَنَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ لِتَأْخُذُوا عَنَّا آدَابَ السُّلُوكِ كَمَا أَخَذْتُمْ حَقَائِقَ الْجَذْبِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا. وَلَا بُدَّ لَكُمْ مِنْ تَغْيِيرِ الْمَنَاكِرِ الَّتِي تَقَعُ فِي الْإِخْوَانِ بِالْيَدِ وَاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ كَمَا فِي الْحَدِيثِ.

وَلَا بُدَّ لِمَنْ يُرِيدُ الْإِنْتِفَاعَ بِحِفْظِ مَا يَصْدُرُ مِنَّا مِنَ الْوَصَايَا نَظْمًا وَنَثْرًا، وَهَذِهِ الْبَرَاوَةُ حِفْظُهَا وَاجِبٌ لِكُلِّ مُرِيدٍ وَكُلِّ مَنْ وَقَفَ عَلَيْهَا فَلْيَنْسَخْهَا وَيُلَازِمْهَا وَيَقْرَأْهَا كُلَّ يَوْمٍ، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَصُومُوا رَمَضَانَ وَحُجُّوا الْبَيْتَ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. وَتَصَدَّقُوا بِالْمَالِ لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَى. فَفِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اَلطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ تَمْلَآنِ- أَوْ تَمْلَأُ- مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّبْرُ

ضِيَاءً وَالْقُرْآنُ حُجَّةً لَكَ أَوْعَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا). وَقَالَ اللهُ تَعَالَى وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ (إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ) "النحل: ٩٠" فَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ لاَ يَتَلَقَّى حُكْمَ اللهِ وَرَسُولِهِ بِالْقَبُولِ التَّامِ، لَكِنْ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابُنَا وَتَابَ وَتَدَارَكَ مَا أَمْكَنَهُ فَلَهُ سَعَادَةُ الدَّارَيْنِ، عَفَى اللهُ عَمَّا سَلَفَ، وَمَنْ لَمْ يَنْزَجِرْ فَأَشْهِدُ اللهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُ وَلاَ أَبْرَأُ مِنْهُ إِلاَّ بَعْدَ بَرَاءَةِ اللهِ وَرَسُولِهِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْإِكْثَارِ مِنْ صَلاَةِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ، وَعَلَيْكُمْ بِكَتْمِ الْأَسْرَارِ قَوْلاً وَفِعْلاً، وَدَعُو عَنْكُمُ التَّجَاهُرَ بِكَلاَمِ أَهْلِ الْحَقَائِقِ. وَاسْلُكُوا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، وَتِلْكَ الشَّهَوَاتُ طَاغُوتٌ تَعْبُدُونَهَا بَعْدَ دَعْوَى الْإِيمَانِ وَقَالَ تَعَالَى: (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَانْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) "البقرة: ٢٥٦" وَأَنْتَ يَا أَحْمَدُ ثِيَامَ بَلِّغْ هَذَا الْكِتَابَ إِلَى كُلِّ مَنْ يَنْتَسِبُ لَنَا، فَأَرْسِلْ إِلَى كُلِّ كَبِيرٍ فِي مَحَلٍّ نُسْخَةً مِنْهُ لِيَقْرَأَهُ لِمَنْ مَعَهُ وَلِمَنْ حَوْلَهُ، وَأَرْجُو مِنَ اللهِ أَنْ تَتَلَقَّاهُ مِنْكُمْ قُلُوبٌ صَافِيَةٌ وَآذَانٌ وَاعِيَةٌ وَاللهُ يَهْدِينَا وَيَهْدِيكُمْ. وَالسَّلاَمُ.

وَكَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَاجِّ عَبْدُ اللهِ التِّجَانِي بِمَدِينَةِ كَوْلَخَ، حَرَسَهَا اللهُ مِنْ كُلِّ بَأْسٍ آمِينَ – عام ١٣٤٩ هجرية.